الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التّعليم العالي والبـــحث العــلمي

جـامعـــة الـــــوادي

كلية العلوم الاجتماعيّة والإنسـانيّة

شعـــبة العلــوم الإسلامـــيّة

تخصّص علوم القرآن وتّفسيره

الإعجازُ العلمي في القرآنِ بينَ القَبُولِ والرَّفضِ

مذكّرة تخرّج تدخل ضمن متطلّبات الحصول على شهادة اللّيسانس في العلوم الإسلامية.

إعـــداد الطّلبة:

جـعـفر غنابزيــة

عبد الحميد طهراوي

عـــزّ الدّين فـارح

تحـــت إشراف:

أ. مـيلود عمـــارة

السّنة الجامعيّة:(1435/1434هـ)،(2014/2013م)

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

كَمُهْدِي البحرَ قطرة من قطراته. . .وكَمُهْدِي الرّوض زهرة من زهراته. . . و كَمُهْدِي المسك نفحة من نفحاته. . . نهدي بحثنا هذا إلى معلّمنا الأوّل وصفوة الخلق بين النّاس وشفيعنا يوم الأخذ بالنّواصي سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلّم.

ونهدي هذا العمل أيضا إلى من كانوا سببا في وجودنا بعد الله عزّ وجلّ والدِينا الأعزّاء الذين عبّدوا لنا طريق العلم وأزاحوا عنّا غياهب الجهل.

إلى من لهم في القلب تذكار؛ الأحباب من أقاربنا، إخوتنا وسائر الأصدقاء وإلى كلّ من علّمنا حرفا. . . وإلى كلّ من له علينا حقّ من مشرفين وأساتذة ومعلّمين. . .

كما نهدي عملنا هذا إلى طلاّب العلم الباحثين عن آيات الله في الآفاق والأنفس والمتَقصّين في طلب المعرفة والحقيقة.

أصحاب البحث

شكر وتقدير

طلبا لمزيد فضل الله تعالى الذي وعد به عباده الشّاكرين من حيث قوله: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾، وتخلّقا بآداب رسولنا الكريم صلّى الله عليه وسلّم من حيث قوله: " من لم يشكر النّاس لم يشكر الله " .

ولا يسعنا بعد حمد الله وشكره إلا أن نتقدّم ببالغ الشّكر وخالص الامتنان إلى الأستاذ الفاضل: ميلود عمارة ؛ لما غمرنا به من اهتمام ومساعدة، فهو الذي أولانا بتشجيعه وعطفه وصبره وسَعة صدره، وهو الذي حبانا بتوجيهاته العلميّة الدّقيقة ولم يُضْن علينا بعلمه ووقته وجهده، فجزاه الله على كلّ ما قدّم خيرا .

كما لا يفوتنا أن نتقدّم بخالص شكرنا وتقديرنا، وعظيم امتناننا لوالدينا ولجميع أهلنا وسائر أساتذتنا وأصدقائنا وزملائنا، كما نخصّ بالشّكر والتّقدير كلّ من قدّم لنا عونا وأسدى إلينا نصحا، سائلين الله تعالى أن يجزي عنّا الجميع خير الجزاء، وأن يجعله في ميزان حسناتهم إنّه على ذلك قدير وبالإجابة جدير.

أصحاب البحث

مُقدّمَـــــــة

مُقَدِّمـــــة

الحمد لله الذي برحمته تتمّ الصّالحات وبفضله تُنال المقاصد والغايات، نحمدك ربّنا على نعمة الإيمان بك وشرف الإسلام لك، ونشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له إلها واحدا وربّا شاهدا ونحن له من المسلمين. ونشهد أنّ سيّدنا محمّدا عبده ورسوله وصفيّه من خلقه وخليله، بلّغ الرّسالة وأدّى الأمانة ونصح الأمّة وكشف الغمّة وجاهد في الله حقّ جهاده حتّى أتاه اليقين، صلّى الله عليه وعلى آل بيته الطّاهرين وعلى أصحابه الغرّ الميامين وعلى من سلك نهجهم إلى يوم الدّين.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [آل عمران: ١٠٢] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾ [النساء: ١]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ [الأحزاب: ٧٠ – ٧١]

ثمّ أمّا بعد:

إنّ أفضل ما صرفت إليه الهمم، وأُفْنِيَ في سبيله العمر، وأُعمِل فيه الفكر؛ كتاب الله المجيد، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد هو الينبوع والمصدر لكل علم، وأساس المعرفة ومنشئها، من تمسّك به نال رضا الله عزّ وجلّ، والسّعادة في الدّارين، ومن عمل بما فيه ألبسه الله الحلل وأسكنه الظّلل وجعله من أوليائه المتّقين وحشره في زمرة النّبيئين والصدّيقين والشّهداء والصّالحين وحسن أولئك رفيقا.

إنّه الواحة الخضراء التي لا ينضب معينها، ولا يجفّ حرثها، بل تزداد نضارة وبهاء كلّما ازداد النّاهلين والآخذين منها.

ومن هنا كثر الوافدون على معين هذا الكتاب المبين لاستنباط دقائقه وأفكاره، وما أودع الله فيه من أسرار وآيات بيّنات، فكثرت علوم القرآن وتفرّعت على أيدي أهل العلم الذين

هيّأهم الله لخدمة كتابه العزيز، حتّى أصبحت هذه العلوم مجالا للتّخصص وبات كلّ علم منها مستقلاّ بذاته.

وكان من بين هذه العلوم علم الإعجاز الذي يعدّ من أعظم الفنون أثرا وأجلّها خطرا لأنّه يكشف عن جماليّة القرآن الذي حارت فيه العقول وعجز عن وصفه الواصفون.

ولأجل ذلك كان صرف العناية إليه، وتحريك الهمم في تعلّمه، و تعليمه من أنفع الأمور للمسلمين عامّة، ولطالبي علوم الشّريعة خاصّة.

ولكن في حديثنا عن الإعجاز لم نتحدّث عن الإعجاز مطلقا، بل دار موضوع بحثنا حول قضيّة الإعجاز العلمي، والتي تعدّ من القضايا المعاصرة التي ارتبطت بالقرآن الكريم فاختلف العلماء في الحكم عليها، بين قابل للفكرة ومنافح عنها، وآخر معارض ورافض لها.

لذلك كان هذا الاختلاف مجالا صالحا للدّراسة تلمُّسا لأسبابه، وتعرّفا على أدلّته ووقوفا على نماذج من أقوالهم فيه، آملين أن يكون هذا الجهد المتواضع مشاركة في خدمة الدّراسات القرآنية، حيث جاء بعنوان: " الإعجاز العلمي في القرآن بين القبول والرّفض ".

وتقدّمنا بهذا البحث كان رغبة منّا في إتمام الحصول على شهادة اللّيسانس في العلوم الإسلاميّة، تخصّص علوم القرآن وتفسيره.

أهمية البحث:

إنّ ملامح الاختلاف بادية معالمها على كلّ علم، جليّة في كلّ فنّ، لكنّ أثر هذا الاختلاف يكون أكثر وضوحا وأشدّ وقعا في الإعجاز العلمي في القرآن الكريم بسبب وقوعه في المضاف إلى القرآن، لذلك كان لزاما على كلّ من انبرى للبحث والدّراسة في الإعجاز العلمي أن يعلم حقيقة هذا الاختلاف وأسبابه ، و كذلك طرق و قواعد التّعامل معه؛ و ذلك حتّى لا تذهب جهود الكثير من العلماء هباء منثورا لمجرّد وقوعهم في المخالفة ، وبالتّالي يكون الحُكم على مؤلفاتهم بالتّرك ظلما.

ومن هنا كان إفراد قضيّة القبول والرّفض في الإعجاز العلمي بالبحث ذا أهمية بالغة بالنسبة لعلم الإعجاز، أو للقارئ المطّلع على المصنّفات في هذا الفن، أو للمتقصّي في الدّراسات القرآنية على العموم، هذا لأنّ ثمرة هذا العلم الجليل لا تقتصر على الدّارس له فقط وإنّما تتعدّاه إلى كافّة الطّلاب والباحثين.

أسباب اختيار الموضوع:

هناك جملة من الأسباب التي دفعتنا للبحث والتّقصّي في هذا الموضوع، منها:

ـ الرّغبة في خدمة كتاب الله تعالى طلبا لمرضاته، وطمعا في ثوابه.

ـ سعة الموضوع وتشعّب أطرافه ممّا يتيح لنا فرصة الاستفادة بالرّجوع إلى كثير من المؤلّفات، والاستفادة منها.

ـ شرف هذا الموضوع لكونه متعلّقا بكتاب الله تعالى.

ـ لأنّه يعدّ من أهمّ المباحث القرآنيّة في الدّراسات المعاصرة.

أهداف البحث:

من أهداف هذا البحث ما يلي:

1 ـ التّعريف بالإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

2 ـ ذكر آراء العلماء واختلافهم في موضوع الإعجاز العلمي في القرآن.

3 ـ الوقوف على ضوابط التّصنيف في هذا العلم.

الدّراسات السّابقة:

لقد كُتِبَت في هذا الموضوع أو بعض جوانبه دراسات حديثة، وقد اطّلعنا بفضل الله وتوفيقه على بعضها نذكر منها:

* الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، عبد السّلام اللّوح، [ط:2، غزة ـ فلسطين، آفاق للطّبع والنّشر والتّوزيع، 1423هـ 2002م].

* مقال بعنوان: " الإعجاز العلمي للقرآن الكريم بين القبول والمعارضة "، كارم السّيد غنيم
http://quran-m.com/container2.php?fun=artview&id=644

منهج البحث:

وقد اتّبعنا في دراستنا لهذا الموضوع المنهج الوصفي وخَدَمَهُ في ذلك المنهج الاستقرائي فدراسة الإعجاز في القرآن ـ ومن ضمنه الإعجاز العلمي ـ يقتضي الوصف الذي يميط عنه اللّثام ويُجلي حقيقته.

وقد انتقلنا بعد ذلك إلى ذكر مواقف العلماء من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم وتباين آراؤهم، وارتكزت هذه الدّراسة على المنهج الاستقرائي لإعطاء مصداقية لنتائج البحث.

وقد اعتمدنا في بحثنا لهذا الموضوع على جملة من الإجراءات المنهجيّة وهي كالتّالي:

1 قسّمنا البحث إلى مباحث ومطالب وفروع.

2 عرّفنا بالمصطلحات العلميّة الواردة لغة واصطلاحا.

3 كما قمنا بنقل أقوال العلماء فيما تعلّق باختلافهم حول قضيّة الإعجاز العلمي في القرآن جامعين في ذلك بين المتقدّمين والمتأخّرين.

4 عزونا الأقوال لقائليها في الهامش واتّبعنا في ذلك منهجا ثابتا، وذلك بذكر المؤلّف ثمّ الكتاب ثمّ رقم الطّبعة، مكان النّشر، دار النّشر، تاريخ الطّبعة، أمّا إن تكرّر العزو من الكتاب نفسه فنقتصر في ذلك على اسم الكاتب والكتاب والجزء والصّفحة.

5 ختمنا البحث بفهارس علميّة ترشد القارئ إلى معرفة مضامين الرّسالة بسهولة ويسر.

عناصر البحث:

لقد قمنا بتقسيم البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة وكان على النّحو التالي:

المقدمة: ذكرنا فيها أسباب اختيار الموضوع والأهداف المرجوة من هذا البحث، كما تطرّقنا إلى بعض الدّراسات السّابقة التي تناولت الموضوع، كما عرّجنا أيضا على الصّعوبات التي اعترضتنا أثناء إعداد هذا البحث، وختمناها بالمصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في إنجاز هذا العمل.

المبحث الأول: جاء بعنوان: مفهوم بالإعجاز العلمي في القرآن الكريم وينطوي تحت هذا المبحث ثلاثة مطالب: المطلب الأول: وذكرنا فيه تعريف الإعجاز لغة واصطلاحا وتحدّثنا في المطلب الثّاني عن تعريف الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وتناولنا في المطلب الثّالث مجالات الإعجاز العلمي في القرآن، والفرق بينه وبين التّفسير العلمي.

وقد جاء المبحث الثّاني بعنوان: موقف العلماء من الإعجاز العلمي في القرآن ويندرج تحته ثلاثة مطالب، وهي كالتّالي:

المطلب الأول: المؤيّدون للإعجاز العلمي، وفيه عرض لموقفهم وذكر نماذج من أقوالهم.

المطلب الثاني: المعارضون للإعجاز العلمي، وفيه عرض لموقفهم وذكر نماذج من أقوالهم.

المطلب الثّالث: وفيه تعرّضنا لضوابط التّصنيف في الإعجاز العلمي.

خاتمة: وفيها أهمّ النّتائج المتوصّل إليها.

مصادر ومراجع هذا البحث:

في سبيل إتمام هذا البحث حتى يخرج في هذه الحلّة، اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها:

ـ الإتقان في علوم القرآن: جلال الدّين السّيوطي.

ـ المفردات في غريب القرآن: للرّاغب الأصفهاني.

ـ لسان العرب: لابن منظور.

ـ الإعجاز العلمي في القرآن الكريم: عبد السّلام اللّوح.

ـ الموسوعة القرآنيّة المتخصّصة: مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصّصين.

ـ السّماء في القرآن: زغلول النّجار.

ـ مباحث في إعجاز القرآن: مصطفى مسلم.

صعوبات البحث:

في أثناء دراستنا لهذا الموضوع واجهتنا بعض الصّعوبات نذكر منها:

ـ دقّة الموضوع وعمقه لأنّ موضوع الإعجاز من المواضيع التي تحتاج إلى نظر فاحص ناقد عارف بمواطنه مدركا لعواقبه.

ونسأل الله التوّفيق والعون والسّداد في عملنا هذا، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم إنّه على ذلك قدير وبالإجابة جدير.

وصلّى الله وسلّم على سيّدنا محمّد النّبي المصطفى الكريم وعلى آله وصحبه الطّيبين الطّاهرين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

المبحث الأول:

مفهوم الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

المبحث الأول: مفهوم الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

بعث الله سبحانه وتعالى نبيّه الأكرم ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ بالقرآن الكريم هداية ونورا ودليلا للبشريّة الغارقة في وحل الجهل، وفي ظلمة الشّرك، فجاء هذا الكتاب المنير لينير العقول والنُّهى، ويقوِّم الأفئدة السّائرة في شَرَكِ الهوى.

ولمّا كان هذا القرآن ليس بكلام بشر إنما كلام خالق البشر، تحدّاهم في لغتهم التي مهروا فيها، فتحدّاهم بأن يأتوا بقرآن مثله فلم يستطيعوا، فخفّف عنهم حجم التّحدي بأن يأتوا بعشر سور مثله فلم يقدروا، ثم هَوَّنَ عليهم ذلك طالبا منهم الإتيان بآية مثل آياته فما وجدوا من منفذ يسدّوا به عجزهم إلا أن يمنعوا أولادهم ونسائهم من سماع القرآن لأنّهم يدركون إعجازه ووقعه وتأثيره في القلوب.

وهذا العلم ـ الإعجاز ـ كغيره من سائر العلوم والفنون الأخرى لم يسلم من الاختلاف فالقارئ من خلال تصفّحه للكتب والمؤلّفات يقف على أقوال كثيرة بين الرّفض والقبول لما تحمله بين طيّاتها من آراء.

لذا كان من الضّروري إماطة اللّثام عن حقيقة الإعجاز ـ مع أنّنا اقتصرنا فيه على نوع من أنواعه ويتعلّق الأمر بالإعجاز العلمي ـ وذلك ببيان ما يلي:

المطلب الأول: تعريف الإعجاز، لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: تعريف الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

المطلب الثالث: مجالاته، وذكر الفرق بينه وبين التّفسير العلمي.

المطلب الأول: تعريف الإعجاز لغة واصطلاحا

الفرع الأول: تعريف الإعجاز لغة

الإعجاز في اللّغة مشتق من العَجْز وهو: " نَقِيضُ الحَزْم عَجَز عَنِ الأَمر يَعْجِزُ وعَجِزَ عَجْزاً فِيهِمَا. عَنِ ابْنِ الأَعرابي وعَجَّز فلانٌ رَأْيَ فُلَانٍ إذا نَسَبَهُ إلى خِلَافِ الحَزْم كأَنه نَسَبَهُ إلى العَجْز. وَيُقَالُ: أَعْجَزْتُ فُلَانًا إذا أَلْفَيْتَه عاجِزاً. قَالَ سِيبَوَيْهِ: هُوَ المَعْجِزُ والمَعْجَزُ، الْكَسْرُ عَلَى النَّادِرِ وَالْفَتْحُ عَلَى الْقِيَاسِ لأَنه مَصْدَرٌ. والعَجْزُ: الضَّعْفُ. والمعْجِزَةُ، بِفَتْحِ الْجِيمِ وَكَسْرِهَا، مَفْعِلَةٌ مِنَ العَجْز: عَدَمُ الْقُدْرَةِ. وَمَعْنَى الإِعْجاز الفَوْتُ والسَّبْقُ، يُقَالُ: أَعْجَزَنِي فُلَانٌ أَي فَاتَنِي ".[1]

وجاء في القاموس المحيط: " وأَعْجَزَهُ الشّيءُ: فاتَهُ. فلاناً: وجَدَهُ عاجِزًا وصَيَّرَهُ عاجِزًا. والتَّعْجِيزُ: التَّثْبِيطُ، والنِّسْبَةُ إلى العَجْز. ومُعْجِزَةُ النبيِّ صلّى الله عليه وسلم ما أَعْجَزَ به الخَصْمَ عندَ التَّحَدِّي، والهاءُ للمُبالَغَةِ ".[2]

وقال الفيّومي: " عَجَزَ عن الشّيء عَجْزًا من باب ضرب ومَعْجَزَةٌ بالهاء وحذفها ومع كلّ وجه فتح الجيم وكسرها ضعف عنه، وأَعْجَزَهُ الشّيء فاته وأَعْجَزْتُ زيدا وجدتُه عَاجِزًا وعَجَّزْتُهُ تَعْجِيزًا جعلته عَاجِزًا وعَاجَزَ الرّجل إذا هرب فلم يقدر عليه ".[3]
وقال الرّاغب: " والعَجْزُ أصلُهُ التَّأَخُّرُ عن الشّيء، وحصوله عند عَجُزِ الأمر، أي مؤخّره كما ذُكر في الدّبر، وصار في التّعارف اسما للقصور عن فعل الشّيء وهو ضدّ القدرة ".[4]

---

1 ابن منظور، لسان العرب، [ط:3، بيروت، دار صادر، 1414هـ]، ج5، ص370/369.

2 الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسّسة الرّسالة بإشراف محمد نعيم العرقسُوسي، [ط:8 بيروت ـ لبنان، مؤسّسة الرّسالة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، 1426 هـ ـ 2005 م]، ج1، ص516.

3 أحمد بن محمد الفيّومي، المصباح المنير في غريب الشّرح الكبير للرّافعي، [لا.ط، بيروت، المكتبة العلمية د.ت]، ج2 ص369.

4 الرّاغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ت: صفوان عدنان الداودي، [ط:1، دمشق ـ بيروت، دار القلم ـ الدّار الشّامية، 1412هـ]، ج1، ص548.

الفرع الثاني: تعريف الإعجاز اصطلاحا

إنّ تعريف الإعجاز الاصطلاحي لا يتّضح إلا من خلال ذكر تعريف المعجزة.

فالمعجزة كما عرّفها السّيوطي هي: " أمر خارق للعادة مقرون بالتّحدي سالم عن المعارضة ".[1]

وعرّفها الزّرقاني ـ وهو قريب من التّعريف الأوّل ـ بقوله: " هي أمر يعجز البشر متفرّقين ومجتمعين عن الإتيان بمثله أو هي أمر خارق للعادة خارج عن حدود الأسباب المعروفة يخلقه الله تعالى على يد مدّعي النّبوة عند دعواه إيّاها شاهدا على صدقه " .[2]

ومن المعاصرين الذين عرّفوا المعجزة محمود شاكر الذي قال هي: " الآية الكاشفة عن عجز جميع الخلائق، المبطلة لجميع قدراتهم على مثلها، المُبيِّنَة عن قدرة الله الذي لا يعجزه شيء في السَّماوات والأرض ".[3]

وعرّفها صلاح عبد الفتّاح الخالدي معتبرا إيّاها الأمر الخارق للعادة، الذي يؤيّد الله به أنبياءه تصديقا لهم في دعواهم، يقول: " هي الأمر الخارق للعادة، السّالم من المعارضة، يجريه الله على يد النبيّ، تصديقا له في دعوى النّبوة ". [4]

أمّا التّعريف الاصطلاحي للإعجاز فهو: "عدم قدرة الكافرين على معارضة القرآن وقصورهم عن الإتيان بمثله، رغم توفّر ملكتهم البيانيّة، وقيام الدّاعي على ذلك وهو استمرار تحدّيهم، وتقرير عجزهم عن ذلك ".[5]

---

1 جلال الدّين السّيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، [لا.ط، مصر، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، 1394هـ ـ 1974م]، ج4، ص3.

2 محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، [ط:3، لا.م، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، د.ت] ج2، ص73.

3 محمود شاكر، مداخل إعجاز القرآن، [لا.ط، مصر، جدّة، دار المدني، د.ت]، ص17.

4 صلاح عبد الفتّاح الخالدي، إعجاز القرآن البياني ودلائل مصادره الرّبّاني، [ط:1، عمّان، دار عمّار،1421هـ ـ 2000م]، ص18.

5 المرجع نفسه، ص18.

واعتبر محمد نعيم الحمصي الإعجاز: " أمرا خارقا للعادة لم يستطع أحد معارضته، رغم تصدّي النّاس له ".[1]

أو هو: " إعجازُه النّاس أن يأتوا بمثله لعدم قدرتهم على ذلك، أو إثبات القرآنِ عجزَ الخلقِ عن الإتيان بما تحدّاهم به ".[2]

والتّعريف الذي يمكن أن يجمع ما سبق من التّعريفات هو: " أنّ القرآن قد سما في علوّه إلى شأو بعيد بحيث تعجز القدرة البشريّة عن الإتيان بمثله؛ سواء كان هذا العلوّ في بلاغته أو تشريعه أو مغيَّباته ".[3]

1 محمد نعيم الحمصي، فكرة إعجاز القرآن من البعثة النّبويّة حتى عصرنا الحاضر، [ط:2، بيروت ـ لبنان مؤسّسة الرّسالة، 1400هـ ـ 1980م]، ص9.

2 مناهج جامعة المدينة العالميّة، الإعجاز اللّغوي في القرآن الكريم، [لا.ط، لا.م، جامعة المدينة العالميّة، د.ت]، ص9.

3 البوطي محمد سعيد رمضان، من روائع القرآن، [لا.ط، بيروت، مؤسّسة الرّسالة، 1420هـ ـ 1999م]، ص1.

المطلب الثّاني: تعريف الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

الإعجاز العلمي في القرآن من المواضيع التي نالت القبول وحظيت بالبحث والدّراسة في العصر الحاضر، فما المقصود بالإعجاز العلمي كمصطلح تشرّف بنسبته للقرآن؟ وما هي أبرز مجالاته؟ وما هو الفرق بينه وبين التّفسير العلمي؟

قبل تعريف الإعجاز العلمي نُعرّج على تعريف العلم لغة واصطلاحا، وذلك للوقوف عن كثب على حقيقة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

أولا: تعريف العلم لغة

ورد في لسان العرب أنّ العلم: " نقيضُ الْجَهْلِ ".[1]

كما جاء في " المفردات " أنّه : " إدراكُ الشّيءِ بحقيقته ".[2]

وفي دلالة أخرى لمعنى العلم: " عَلِمَ ويَعْلَمُ إذا تيقّن وجاء بمعنى المعرفة ".[3]

ثانيا: تعريف العلم اصطلاحا

عُرّف العلم في الاصطلاح بأنّه: " الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، وقال الحكماء: هو حصول صورة الشّيء في العقل، والأوّل أخصّ من الثّاني، وقيل: العلم هو إدراك الشّيء على ما هو به، وقيل: زوال الخفاء من المعلوم، والجهل نقيضه ".[4]

ومن تعاريف العلم أيضا: " هو الإدراك الصّحيح لحقائق الأشياء، وهو معنى مطلق غير مقيّد بتخصيص بعينه، والإطلاق يفيد الشّمول والتّعميم. أما تصنيف العلوم إلى دينية ودنيويّة، أو نقليّة وعقليّة، أو شرعيّة وكونيّة، أو نظريّة وتجريبيّة، أو إنسانيّة وطبيعيّة، أو غير ذلك، فهو تصنيف يعتمد على الصّفات المعبّرة عن موضوعات العلم، أو مصادره، أو الطّرائق التي يتمّ تحصيله بها بحسب تناسبها وقرب بعضها من بعض. وقد يُخصّص العلم

---

1 ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص417.

2 الرّاغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج1، ص580.

3 أحمد الفيومي، المصباح المنير في غريب الشّرح الكبير للرّافعي، ج2، ص427.

4 علي بن محمد الجرجاني، كتاب التّعريفات، ت: ضبطه وصحّحه جماعة من العلماء بإشراف النّاشر، [ط:1، بيروت ـ لبنان، دار الكتب العلميّة، 1403هـ ـ 1983]، ص155.

بموضوع معيّن فيقال: "علم التّفسير" أو "علم اللّغة" أو "علم التّاريخ" أو "علم الفلك" أو "علم الأحياء" أو غير ذلك من مختلف فروع العلم ".[1]

ثالثا: تعريف الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

يمكن أن يعرّف الإعجاز العلمي للقرآن بأنّه: " إخبار القرآن بحقيقة كونيّة أثبتها العلم التّجريبي، وثبت عدم إمكانيّة إدراكها بالوسائل البشريّة في زمن الرّسول ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ ممّا يُظهِر صدقه فيما أخبر به عن ربّه عزّ وجلّ ".[2]

والإعجاز العلمي للقرآن: " يقصد به سبق هذا الكتاب العزيز بالإشارة إلى عدد من حقائق الكون وظواهره التي لم تتمكّن العلوم المكتسبة من الوصول إلى فهم شيء منها إلا بعد قرون متطاولة من تنزّل القرآن الكريم ".[3]

وعرّفه صلاح عبد الفتّاح الخالدي قائلا: " أن نعتبر تلك المضامين والأبعاد والإشارات والحقائق العلميّة لتلك الآيات، وجها من وجوه الإعجاز القرآني ونسمّيه الإعجاز العلمي ونضيفه إلى وجوه الإعجاز الأخرى ".[4]

وَوُصِفَ الإعجاز هنا بأنّه علمي نسبة إلى العلم التّجريبي المَعْنِي بدراسة الظّواهر المطّردة في الآفاق وفي الأنفس وصولا إلى القوانين التي تفسّر سلوكها وتعلّل حدوثها بحيث تتكشف حقائق الأشياء انكشافا تامّا، وتتجلّى حقيقة الحقائق متمثّلة في الإيمان الخالص على هدى وبصيرة بالخالق الواحد.[5] مصداقا لقوله تعالى:﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾[فصلت: ٥٣].

---

1 أحمد فؤاد باشا، رحيق العلم والإيمان، [لا.ط، القاهرة، دار الفكر العربي، 1422هـ ـ 2002م]، ص26.

2 عبد الله المصلح وعبد الجواد الصّاوي، الإعجاز العلمي في القرآن والسّنة، [ط:1، لا.م، دار جياد للنّشر والتّوزيع 1429هـ ـ 2008م]، ص28 .

3 زغلول النّجّار، السّماء في القرآن، [ط:3، بيروت ـ لبنان، دار المعرفة، 2005م]، ص72.

4 صلاح الخالدي، البيان في إعجاز القرآن، [ط:3، عمّان، دار عمّار، 1992م]، ص267.

5 مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصّصين، الموسوعة القرآنيّة المتخصّصة، [لا.ط، مصر، المجلس الأعلى للشّؤون الإسلامية، 1423هـ ـ 2002م]، ص693/692.

ويتناسب الإعجاز العلمي في القرآن مع عموم الرّسالة الإسلاميّة، لكون معجزات الرّسل السّابقين تنقضي بوفاتهم وكانت أكثرها حسّية، بخلاف معجزة القرآن التّي تميّزت بطابع عقلي يتناسب وعموم رسالة النّبي ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ وتكون بذلك شاهدة على صدقه فيما جاء به وأنّه ليس من صنع بشر، أو كلام يفترى، إن هو إلاّ وحي يوحى، من خالق الأرض والسّموات العلى.

المطلب الثّالث: مجالات الإعجاز العلمي، والفرق بينه وبين التّفسير العلمي

الفرع الأول: مجالات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

لقد اهتمّ الباحثون بالإعجاز العلمي وانطلق كل واحد منهم في مجال بحثه وتخصّصه فالطّبيب في مجال الطّب والفلكي في مجال الفلك والفيزيائي في مجال الفيزياء.

ومن ذلك الاهتمام أيضا: إفراده بالتّأليف، فظهرت كتب عديدة تتحدّث عن: خلق السّموات والأرض في القرآن، وعلم الفلك في القرآن، وعن النّبات والحيوان والطّير في القرآن وعن البحار والأنهار، والليل والنّهار، وعن خلق الإنسان وحياته...

ويمكن تصنيف مجالات الإعجاز الكلّية إلى خمسة مجالات رئيسيّة[1]، وهي:

1 . نشأة الكون: قدّمت آيات القرآن حقائق هادية عن نشأة الكون، فتحدّثت عن خلق السّموات السّبع وخلق الأرض، وعن الأيّام السّتة التي خلقها الله فيها، وعن تقدير الحياة على الأرض.

2 . عالم الفلك: المقصود به هذا الفضاء الواسع الفسيح البديع، وما فيه من نجوم وكواكب وقد تحدّث القرآن عن مواقع النّجوم ومهمّات الكواكب، وعن الشّمس والقمر واللّيل والنّهار.

3 . عالم الأرض: تحدّث القرآن عن تسخير الأرض وكيف مهّدها وذلّلها للإنسان حتّى يتسنّى له العيش فيها، وعن الجبال والبحار والأنهار، والماء والهواء وتحدّث أيضا عن حركتها وكُرَوِيَّتِهَا...

4 . عالم النّبات والحيوان: تحدّث القرآن عن إنزال الماء من السّماء، وعن إنبات الأزواج الشّتى من النّبات، وعن استفادة الإنسان من الزّروع والثّمار، وما هيّأه الله على البسيطة من الأنعام والطّيور، والحشرات والحيوانات البحريّة والبرّية.

---

1 ينظر: صلاح عبد الفتّاح الخالدي، كتاب إعجاز القرآن البياني ودلائل مصادره الرّبّاني، ص399. وينظر: عبد السّلام اللّوح الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، [ط:2، غزة ـ فلسطين، آفاق للطّبع والنّشر والتّوزيع، 1423هـ ـ 2002م] ص166ـ 234.

5 . عالم الإنسان: وفيه تحدّث عن الإنسان، هذا المخلوق العجيب، الذي انطوى فيه العالم الأكبر.

وفيها حديث أيضا عن بداية خلقه ومراحل تكوينه في بطن أمّه، وما أنعم الله به عليه وهو في الظّلمات من غذاء وراحة ودفء، ثمّ أنعم عليه بنعم أكبر من ذلك وهي السّمع والبصر والكلام، وتحدّث عن حياته وما سيفعله خلال تواجده في الأرض المُستخلَف فيها وعن مماته وإلى أين مصيره. [1]

والإعجاز العلمي في القرآن الكريم هو سبق علمي تفرّد به القرآن دون سواه من الكتب السّماوية قبله، وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدلّ على صدق النّبيّ ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ وعلى صدق معجزة القرآن الخالدة التي تَحدَّتْ في كل زمان المعاندين والمُكَابِرين والمحاولين التّقليل من شأنه، فكان ردُّها في ميدان الحياة قويّا ومبهرا وتخاطب العقول والنّهى بلسان الحال والزّمان.

1 ينظر: صلاح عبد الفتّاح الخالدي، إعجاز القرآن البياني ودلائل مصادره الرّباني، ص399.

الفرع الثّاني: الفرق بين الإعجاز العلمي والتّفسير العلمي للقرآن الكريم

بعد أن ذكرنا آنفا تعريف الإعجاز العلمي في القرآن، نحاول التّعريف بعد ذلك بالتّفسير العلمي، حتّى يتّضح الفرق بينهما.

يُعَرّفُ التّفسير العلمي بأنّه: " الكشف عن معاني الآية في ضوء ما ترجّحت صحّته من نظريات العلوم الكونيّة، فهو التّفسير الذي يُحَكِّمُ الاصطلاحات العلميّة في عبارات القرآن ويجتهد في استخراج مختلف العلوم والآراء الفلسفيّة منها ".[1]

وقد عرّف صلاح عبد الفتّاح الخالدي التّفسير العلمي بأنّه: " النّظر في الآيات ذات المضامين العلميّة، من الزّاوية العلميّة، وتفسيرها تفسيرا علميّا، وذلك بالاستعانة بالعلوم والمعارف والمكتشفات الجديدة في توسيع مدلولها وتقديم معناها ".[2]

ومن التّعاريف الواردة في شأنه أيضا: " هو الاستناد إلى حقائق العلم التّجريبي ونظريّاته في شرح آيات الطّبيعة، والإنسان والتي وردت في القرآن الكريم في سياقات شتّى ومواضع متعدّدة ". [3]

كما اعتُبر التّفسير العلمي بأنّه: " محاولة بشريّة لحسن فهم دلالة الآية القرآنيّة إن أصاب فيها المفسّر فله أجران وإن أخطأ فله أجر واحد " .[4]

وبعد التّعريف بالتّفسير العلمي للقرآن الكريم، يتّضح جليّا الفرق بينهما، ويكمن فيما يلي:

- أنّ الإعجاز العلمي خاصّ بما يتعلّق بالتّوفيق بين الحقائق الشّرعيّة والحقائق الكونيّة والتّفسير العلمي يتناول النّظريات والإشارات العلميّة.

- أنّ الإعجاز العلمي متّفق عليه بين أهل التّفسير، والتّفسير العلمي مختلف فيه، بل إنّ من أهل العلم من يحرّمه.

---

1 محمد حسين الذّهبي، التّفسير والمفسّرون، [ط:7، لا.م، مكتبة وهبة، 2000م]، ج2، ص349.

2 صلاح عبد الفتاح الخالدي، البيان في إعجاز القرآن، ص266.

3 عدنان محمد زرزور، مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه، [ط:2، دمشق، دار القلم، 1998م]، ص231.

4 زغلول النّجّار، السّماء في القرآن، ص72.

ـ أنّ التّفسير العلمي ـ إذا لم تراع ضوابطه وشروطه ـ يكون سببا في وقوع الخطأ في فهم كتاب الله. [1]

ـ أنّ الإعجاز العلمي أوضح من ذلك، والخطأ فيه أقلّ، ولو حدث الخطأ يحدث بسبب عدم الرّبط بين الحقيقة الشّرعيّة والكونيّة.[2]

1 ينظر: عبد الله المصلح، الإعجاز العلمي في القرآن والسّنة تاريخه وضوابطه، [ط:2، مكّة المكرّمة، الهيئة العالميّة للإعجاز العلمي في القرآن والسّنة، 1427 هـ ـ 2006م]، ص44/43.

2 ينظر: عبد الله المصلح وعبد الجواد الصّاوي، الإعجاز العلمي في القرآن والسّنة، ص32.

المبحث الثاني:

موقف العلماء من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

المبحث الثّاني: موقف العلماء من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

إنّ قضيّة الإعجاز العلمي تعتبر من القضايا الجديدة التي ولجت مجال الدّراسات القرآنيّة، لذلك تباينت آراء الباحثين والدّارسين واختلفت بين مؤيّد لهذه الفكرة ومعارض لها ـ كونها متعلّقة بشيء مقدّس وهو القرآن الكريم ـ فنال الإعجاز العلمي بذلك القبول والتّقدير كما أنّه تعرّض للنّقد والرّفض من جهة أخرى، واعتمد كل واحد منهم في سبيل إثبات رأيه جملة من الحجج والأدلّة التي بنوا عليها مواقفهم.

ومن خلال هذا المبحث سنحاول التّعرفّ على:

ـ موقف الفريقين وذكر نماذج من أقوالهم.

ـ ضوابط التّصنيف في الإعجاز العلمي.

المطلب الأول: المؤيّدون للإعجاز العلمي في القرآن الكريم

أيّد كثير من العلماء فكرة الإعجاز العلمي في القرآن، نذكر منهم لا على الحصر: الإمام أبو حامد الغزالي، الرّازي، أبو الفضل المرسي، السّيوطي وغيرهم معتبرين أنّ القرآن كتاب الدّهر، وفيه كلّ شيء، وأنّ الإعجاز الوارد فيه هو إعجاز يتماشى مع العصر والزّمن فتظهر في كل عصر عجائب لم يعهدها من كانوا قبله من العصور.[1]

الفرع الأول: عرض أدلّة المؤيدين للإعجاز العلمي في القرآن الكريم

انطلق المؤيّدون في تأييدهم للإعجاز العلمي من حجج دعّموا بها موقفهم الدّاعي إلى تبنّي الإعجاز وقبوله، ومن هذه الحجج استدلالهم بظاهر النّصوص الشّرعية من القرآن والسّنّة والأثر.

فمن القرآن استدلّوا بقوله تعالى:﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ﴾ [الأنعام: ٣٨].

وبقوله تعالى:﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ ﴾[النحل: ٨٩].

وبقوله تعالى:﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ ﴾[فصلت: ٥٣].

ومن السّنة الشّريفة المطهّرة: قول النّبي صلّى الله عليه وسلّم:« ستكون فتن قيل وما المخرج منها؟ قال: كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم».[2]

وقول ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ : « من أراد أن يتدبّر علم الأولين والآخرين فليتدبّر القرآن».[3]

---

1 ينظر: عبد السّلام اللّوح، الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، ص145/144.

2 محمد بن عيسى التّرمذي، كتاب السّنن، ت: بشار عواد معروف، [لا.ط، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1998م] كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل القرآن، ر(2906)، ج5، ص22. والدّارمي، كتاب السّنن، ت: فواز أحمد زمرلي وخالد السّبع العلمي، [ط:1، بيروت، دار الكتاب العربي،1407هـ]، كتاب فضائل القرآن باب فضل من قرأ القرآن ر(3331)، ج2، ص526.

3 أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، [لا.ط، بيروت ـ لبنان، دار الفكر،1421هـ، 2001م]، ج1، ص 262.

واحتجّوا بقول عليّ ـ كرّم الله وجهه ـ :« لو شئت لَأَوْقَرْتُ سبعين بعيرا من تفسير فاتحة الكتاب».[1]

واعتمدوا على حجج عقليّة في إثبات صحّة ما ذهبوا إليه منها:

– جواز التّفسير بالرّأي، والذي فتح الباب لكل واحد ليستنبط من القرآن على حسب طاقته وعلى قدر فهمه.[2]

– الإيمان بالإعجاز المطلق للقرآن الكريم وبوجهيه: البياني والموضوعي وبالإعجاز العلمي المتفرّع عنهما.[3]

– كلّ ما جاء بالقرآن الكريم حقّ وصدق والموجودات والظّواهر والسّنن الكونيّة تطابق الإشارات العلميّة القرآنيّة، وهي بتلك المطابقة تثبت وتأكّد مصداقيّة القرآن في حديثه عن الكون وكافّة المخلوقات، كما تعطي للإعجاز استمراريّة كلّما تَكَشَّف أمر في الكون وكان مطابقاً للإشارة العلميّة بالقرآن.[4]

1 أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، ج1، ص262.

2 ينظر: المصدر نفسه، ج1، ص262.

3 ينظر: كارم السّيد غنيم، مقال بعنوان: الإعجاز العلمي للقرآن الكريم بين القبول والمعارضة http://quran-m.com/container2.php?fun=artview&id=644، 2014/04/10.

4 ينظر: المرجع نفسه.

الفرع الثاني: نماذج من أقوال المؤيدين للإعجاز العلمي للقرآن الكريم

تحدّث كثير من العلماء عن قضية الإعجاز العلمي في القرآن، فمنهم من أفردها بالتّصنيف ومنهم من خصّص لها بحثا في كتابه، ومنهم من تناولها في تفسيره عندما استوقفته آيات تحمل في طيّاتها إشارات علميّة.

1 . أبو حامد الغزالي

يعدّ الغزالي من أوائل المتكلّمين في التّفسير العلمي، فمن خلال كتابه " الإحياء " ـ الذي قسّمه على شكل كتب ـ نجده وضع كتابا سمّاه: " آداب تلاوة القرآن "، ففي هذا الكتاب وبالضّبط في الباب الرّابع منه والمُعَنْوَن ب: " فهم القرآن وتفسيره بالرّأي من غير نقل " نجده تحدّث عن العلوم في القرآن، وأورد الكثير من النّصوص من السّنة والأثر، كلّ ذلك سعيا منه لإثبات موقفه الدّاعي إلى أنّ هناك علوما في القرآن.

يقول في ذلك: " وبالجملة فالعلوم كلّها داخلة في أفعال الله عزّ وجلّ وصفاته وفي القرآن شرح ذاته وأفعاله وصفاته، وهذه العلوم لا نهاية لها، وفي القرآن إشارة إلى مجامعها والمقامات في التعمّق في تفصيله راجع إلى فَهْم القرآن ومجرّد ظاهر التّفسير لا يشير إلى ذلك؛ بل كلّ ما أشكل فيه على النُظّار، واختلف فيه الخلائق في النّظريات والمعقولات، ففي القرآن إليه رموز ودلالات عليه يختصّ أهل الفَهْم بإدراكها ".[1]

وفي كتابه " جواهر القرآن " جعل فصلا تحدّث فيه عن تشعّب العلوم في القرآن فذكر علم الطّب والنّجوم، وهيئة العالم، وهيئة بَدَنِ الحيوان وتشريح أعضائه وعلم السِّحر والطَّلسمات حيث قال: " ظهر لنا بالبصيرة الواضحة التي لا يُتَمَارى فيها أنّ في الإمكان والقوّة أصنافاً من العلوم بعد لم تخرج إلى الوجود، وإن كان في قوة الآدَمِيِّ الوصول إليها وعلومٌ كانت قد خرجت إلى الوجود وانْدَرَسَت الآن، فَلَنْ يوجد في هذه الأعصر على بسيط الأرض من يعرفها، وعلومٌ أُخَر ليس في قوّة البشر أصلاً إدراكُها والإحاطة بها، ويحظَى بها بعضُ الملائكة المُقَرَّبين فإنّ الإمكانَ في حق الآدَمِيِّ محدود ... ثمّ هذه العلوم ما عدّدناها وما لم نعدّها ليست أوائِلُها خارجةً عن القرآن، فإنّ جميعها مُغْتَرَفَةٌ من بحر واحد من بحار

1 أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، ج1، ص 262.

معرفة الله تعالى، وهو بحرُ الأفعال، وقد ذكرنا أنّه بحرٌ لا ساحلَ له، وأنّ البحر لو كان مداداً لكلماته لنَفِدَ البحر قبل أن تَنْفَد".[1]

2 . فخر الدّين الرّازي

يعدّ الإمام فخر الدّين الرّازي من العلماء الكبار في اللّغة والتّفسير، حيث تحدّث في تفسيره للآية الكريمة: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾ [فصلت: ٥٣]، عن العلوم والأسرار والعجائب المُودَعَة في هذا الكون الرّحيب معتبرا إيّاها عجائب لا حدّ لها ولا انتهاء، فكلّ زمان تظهر فيه عجائب لم يعهدها من كانوا قبلهم، حيث قال: " إنّ القوم وإن كانوا قد رأوا هذه الأشياء إلاّ أنّ العجائب التي أودَعَهَا الله تعالى في هذه الأشياء ممّا لا نهاية لها، فهو تعالى يُطْلِعَهم على تلك العجائب زمانا فزمانا ومثاله كلّ أحد رأى بعينه بِنْيَة الإنسان وشاهدها، إلاّ أنّ العجائب التي أبدعها الله في تركيب هذا البدن كثيرة وأكثر النّاس لا يعرفونها، والذي وقف على شيء منها كلّما ازداد وقوفا على تلك العجائب والغرائب فصحّ بهذا الطّريق قوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم ".[2]

3 . أبو الفضل المرسي

يرى أبو الفضل المرسي أنّ في القرآن علوم الأوّلين والآخرين وأنّه احتوى علوما كثيرة مثل: الهيأة والنِّجامة.

وقد ذكر السّيوطي في " الإتقان " نقلا عن أبي الفضل المرسي قوله: " جمع القرآن علوم الأوّلين والآخرين بحيث لم يحط بها علما حقيقة إلاّ المتكلّم بها ثمّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم خلا ما استأثر به سبحانه وتعالى ثمّ وَرِث ذلك عنه معظم سادات الصّحابة وأعلامهم مثل الخلفاء الأربعة وابن مسعود وابن عبّاس، ثمّ ورث عنهم التّابعون بإحسان ثمّ تقاصرت الهمم وفترت العزائم وتضاءل أهل العلم وضعفوا عن حمل ما حمله الصّحابة والتّابعون من

---

1 أبو حامد الغزالي، جواهر القرآن، ت: الشّيخ محمد رشيد رضا قباني، [ط:2، بيروت، دار إحياء العلوم، 1406هـ - 1986م]، ص45/44.

2 فخر الدّين الرّازي، مفاتيح الغيب، [ط:3، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420هـ]، ج27، ص574.

علومه وسائر فنونه فنوّعوا علومه وقامت كلّ طائفة بفنّ من فنونه ... وقد احتوى على علوم أخرى من علوم الأوائل مثل الطّب والجدل والهيئة والهندسة والجبر والمقابلة والنّجامة وغير ذلك".[1]

4 . الإمام جلال الدّين السّيوطي

ومن المؤيّدين القدامى أيضا الإمام جلال الدّين السّيوطي، حيث ذكر ـ وهو يعدّد علوم القرآن ـ العلومَ المستنبطة من القرآن، وأورد حديث كثير من العلماء الذين قالوا بوجود العلوم الكونيّة والتّجريبية في القرآن، ثمّ ذكر رأيه قائلا: " قد اشتمل كتاب الله العزيز على كلّ شيء أمّا أنواع العلوم فليس منها باب ولا مسألة هي أصل إلاّ وفي القرآن ما يدلّ عليها وفيه عجائب المخلوقات وملكوت السّموات والأرض وما في الأفق الأعلى وتحت الثّرى وبدء الخلق وأسماء مشاهير الرّسل والملائكة وعيون أخبار الأمم السّالفة ...".[2]

5 . مصطفى المراغي

أمّا من المعاصرين الذين أيّدوا فكرة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم نجد مصطفى المراغي الذي قال في المقدّمة التي قدّم بها لكتاب" الإسلام والطّب الحديث ": " إنّ الكتاب الكريم اشتمل على جميع العلوم جملة وتفصيلا بالأسلوب التّعليمي المعروف وإنّما أريد أن أقول: إنّه أتى بأصول عامّة لكلّ ما يهمّ الإنسان معرفته والعمل به ليبلغ درجة الكمال جسدًا ورُوحًا، وترك الباب مفتوحًا لأهل الذّكر من المشتغلين بالعلوم المختلفة؛ ليبيّنوا للنّاس جزئياتها بقدر ما أوتوا منها في الزّمان الذي هم عائشون فيه ".[3]

6 . عبد الرّحمان الكواكبي

يرى عبد الرحمان الكواكبي أنّ القرآن الكريم سبق علماء أوربا وأمريكا بثلاثة عشر قرنًا إلى كثير من الاكتشافات التي تعزى إليهم يقول في ذلك: " إنّ العلم كشف في هذه القرون الأخيرة حقائق وطبائع كثيرة، تُعزى لكاشفيها ومخترعيها من علماء أوربا وأمريكا، والمدقّق في

---

1 جلال الدّين السّيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج4، ص30 ـ 33.

2 المصدر نفسه، ج4، ص38.

3 عبد العزيز إسماعيل، الإسلام والطّب الحديث، مقدّمة الشّيخ محمد مصطفى المراغي، [ط:2، القاهرة، الشّركة العربيّة للطّباعة والنّشر، 1959م]، ص6/5 .

القرآن يجد أكثرها ورد به التّصريح أو التّلميح في القرآن منذ ثلاثة عشر قرنًا، وما بقيت مستورة تحت غشاء من الخفاء إلاّ لتكون عند ظهورها معجزة للقرآن، شاهدة بأنّه كلام ربٍّ لا يعلم الغيب سواه ".[1]

7 . محمد رشيد رضا

ومن المؤيّدين أيضا محمد رشيد رضا الذي قال بوجود علوم ورد ذكرها في القرآن، كما أنّه عدّ ذلك نوعًا من أنواع الإعجاز للقرآن حيث يقول: " الوجه السّابع اشتمال القرآن على تحقيق كثير من المسائل العلميّة والتّاريخيّة التي لم تكن معروفة في عصر نزوله، ثمّ عرفت بعد ذلك بما انكشف للباحثين والمحقّقين من طبيعة الكون وتاريخ البشر وسنن ذلك في الخَلْق ". [2]

8 ـ محمد فريد وجدي

قال محمد فريد وجدي ـ رادّا على أولئك المطالبين بتوسّع الدّين وأنّ يكون مرنا وقابلا لجميع ما يطرح من آراء علميّة ـ : " من مَطَالب الأوساط من الدّين أن يكون مرنًا يتّسع لِمَا يجد من الآراء العلميّة ولا يستعصي على ما يثبت أو يُرجَّح من المذاهب الفلسفيّة ولا ما يقوم الدّليل عليه من الشّؤون الكونيّة، والواقع أنّه قليل على الإسلام أن يُوصف بالمرونة وسَعَة الصّدر للآراء والمذاهب والكونيّات؛ لأنّه دين انطلاق وتعقّل وتفكير ومطالبة بالفَهْم وبالدّليل وإشعار بالتّبعية الشّخصيّة ونهي عن التّقليد ".[3]

وقال في موضع آخر: " وخير ينبوع يستمدّ منه العلم كتاب الله عزّ وجلّ، فهو الخَضَمُ الغَطَمْطَمُ الذي لا ساحل له ".[4]

9 . عبد الرّزّاق نوفل

في كلّ كتبه حديث عن الإعجاز العلمي، حيث تحدّث عن موضوع الإعجاز العلمي في القرآن في أحد مؤلّفاته فقال: " إنّ من ضمن أوجه إعجازه التي تُخرص ألسنة كلّ

---

1 عبد الرّحمن الكواكبي، طبائع الاستبداد، [لا.ط، حلب، المكتبة العصريّة، د.ت]، ص44.

2 محمد رشيد رضا، تفسير المنار، [ط:4، مصر، دار المنار،1373هـ]، ج1، ص210.

3 محمد فريد وجدي، الإسلام دين الهداية والإصلاح، [لا.ط، لا.م، مكتبة الكليات الأزهرية، 1389هـ]، ص51.

4 علي فكري، القرآن ينبوع العلوم والعرفان، تقريظ الأستاذ محمد فريد وجدي، [ط:1، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، 1365هـ]، ص9/8.

مُكَابِرٍ الإعجاز العلمي؛ فقد أثبت التّقدم الفكري في العلوم في العصر الحديث أنّ القرآن كتاب علم قد جمع أصول كلّ العلوم والحكمة، وكلّ مستحدث من العلم نجد أنّ القرآن قد وجّه إليه النّظر أو أشار إليه ... ".[1]

10 . الشّيخ محمد متولي الشّعراوي

يرى الشّعراوي أنّ القرآن الكريم مزّق حواجز الغيب الثّلاثة وذكر ما وقع وما سيقع بعد مرور وقت من الزّمان حيث قال: " ثمّ بعد ذلك مزّق القرآن حجاب المستقبل البعيد؛ ليعطي الأجيال القادمة من إعجازه ما يجعلهم يصدِّقون القرآن ويسجدون لقائله وهو الله ... ". [2]

وقال أيضا: " وإذا قرأت الآية الكريمة:﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [فصلت: ٥٣]

لعرفت بأنّ القرآن الكريم جاء بآيات كونيّة، تكشف عن إعجاز لكلّ البشر، فالقرآن ذكر لنا كرويّة الأرض ودورانها حول نفسها، وتحدّث عن السّماء وعن الفضاء الهائل... كلّ هذا من آيات الكون التي لم نعرفها نحن إلاّ في هذه الأيّام... بعد التّقدم العلمي المذهل في شتّى المعارف والعلوم... فإذا كان الإعجاز في الآيات الكونيّة، وجدنا أنّ القرآن الكريم قد أشار إليها، وإذا كان الإعجاز في الاكتشافات الطّبية، وجدنا أنّ القرآن الكريم قد سبق إليها، إنّ عطاء القرآن عطاء متجدّد لكلّ جيل ".[3]

11 . محمد راتب النّابلسي

من الدّارسين الذين تكلّموا في الإعجاز العلمي مثل محمد راتب النّابلسي الذي يقول: " إنّ معجزةَ القرآنِ العلميّةَ لتَظْهَرُ لأهلِ العلمِ في كلِّ مجالٍ من مجالاتِه، فهي ظاهرةٌ في نَظْمه وفي إخبارِه عن الأوّلين وفي إنبائِه بحوادثِ المستقبلِ وفي ظهورِ حِكَمِ التّشريعِ وغيرِها، ولقد شاعَ مصطلحُ الإعجازِ العلميِّ في عصرِنا، للدَّلالَةِ على أَوْجُهِ الإعجازِ في القرآنِ والسُّنةِ والتي كشفتْ عنها العلومُ الكونيّةُ... وهكذا تَسْطَعُ بيِّنة الوحي المنزل على محمد ـ صلى الله

1 عبد الرّزاق نوفل، القرآن والعلم الحديث، [لا.ط، بيروت، دار الكتاب العربي، 1393هـ]، ص23.

2 محمّد متولّي الشّعراوي، معجزة القرآن، [ط:1، القاهرة، المختار الإسلامي،1398هـ]، ص39/38 .

3 محمّد متولّي الشّعراوي، موسوعة معجزات النّبي ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ، [لا.ط، القاهرة ـ مصر، المكتبة التّوفيقيّة د.ت]، ص32/30.

عليه وسلّم ـ بما نَزَل فيه مِن علمٍ إلهيٍّ يدرِكُه النّاسُ في كلِّ زمانٍ ومكانٍ، ويتجدَّد على مرِّ العصورِ والدّهورِ". [1]

12 . زغلول النّجّار

يعتبر زغلول النّجّار من الباحثين المعاصرين الذين أيّدوا الإعجاز العلمي في القرآن حيث تحدّث عن الإعجاز في القرآن الكريم، واعتبر أنّ وسيلة المسلمين في تحسين صورة دينهم تكون بالكلمة الطّيّبة والحجّة البالغة وخير ما يقدّم في مجال دعوة الغير إلى الإسلام هو الإعجاز العلمي للقرآن الكريم حيث قال: " وخير ما نقدّمه في ذلك المضمار ممّا يتناسب مع طبيعة العصر ولغته هو الإعجاز العلمي للقرآن الكريم لأنّنا نعيش في زمن أدار غالبيّة النّاس ظهورهم للدّين، ولم تعد قضايا الغيب المطلق من بعث من بعد الموت... وغيرها من قضايا الدّين لم تعد هذه القضايا الغيبيّة تحرّك فيهم ساكنا، ولكنّهم في نفس الوقت قد فتنوا بالعلم ومعطياته فتنة كبيرة، فإذا أشرنا إلى سبق للقرآن الكريم بعدد من حقائق الكون قبل أن يصل الإنسان إلى شيء منها بعشرات المئات من السّنين، وهو الكتاب الذي أنزل على نبي أميّ، وفي أمّة كانت غالبيتها السّاحقة من الأمّيّين، فإنّ ذلك سوف يحرّك عقولهم وقلوبهم، وسوف يحضّهم على قراءة كتاب الله الذي ما اطّلع عليه عاقل إلاّ وشهد أنّه لا يمكن أن يكون إلاّ كلام الله الخالق...". [2]

كما اعتبر أنّ الآيات الكونيّة صِيغَتْ صياغةَ معجزة يَفْهَمُ منها أهل كلّ عصر معنى من المعاني في تلك الآيات الدّالّة على شيء من أشياء الكون أو ظواهره... وتظلّ تلك المعاني تتّسع باتّساع دائرة المعرفة الإنسانيّة في تكامل لا يعرف التّضاد وهذا عنده من أعظم جوانب الإعجاز في كتاب الله. [3]

---

1 محمد راتب النّابلسي، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسّنة، [ط:2، سورية ـ دمشق، دار المكتبي، 1426هـ ـ 2005م]، ج1، ص11/10.

2 زغلول النّجار، السّماء في القرآن، ص53.

3 ينظر: المرجع نفسه، ص53.

المطلب الثاني: المعارضون للإعجاز العلمي في القرآن الكريم

من أبرز المعارضين للإعجاز العلمي في القرآن نذكر منهم: الشّاطبي، محمد حسين الذّهبي، محمود شاكر، أمين الخولي وغيرهم.

الفرع الأول: عرض أدلّة المعارضين للإعجاز العلمي

عارض كثير من العلماء فكرة الإعجاز في القرآن الكريم، نذكر منهم الإمام الشّاطبي وهو من المعارضين بشدّة للتّفسير العلمي الذي يعدّ القاعدة والأساس للإعجاز العلمي، فكل رافض للتّفسير العلمي فهو من باب أولى غير قابل للإعجاز العلمي. [1]

ومن الأدلّة التي بنوا عليها موقفهم ما ذهب إليه الشّاطبي من أمّية الشّريعة لأنّها نزلت على أمّة أميّة ولذلك لا دخل لهذه الشّريعة بالعلوم، فأيّ دعوة تقوم على ذلك فهي باطلة.[2] واستدلّ على ذلك بأدلّة منها:

أ ـ آيات دالّة على أميّة النّبي صلّى الله عليه وسلّم منها قوله تعالى:﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِى ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾ [الجمعة: ٢].

وبقوله تعالى:﴿ وَمَا كُنتَ تَتۡلُواْ مِن قَبۡلِهِۦ مِن كِتَٰبٖ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ إِذٗا لَّٱرۡتَابَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٨]

ب ـ إنّ الشّريعة التي بُعث بها النّبي صلّى الله عليه وسلّم إلى العرب خصوصا وإلى من سواهم عموما إمّا ان تكون على نسبة ما عليه العرب من الأمّية، فتكون شريعة أميّة أولا تكون كذلك وعندها لا تَنْزِلُ في أنفسهم منزلة ما تَعْهَد، وهذا على خلاف ما وضع الأم فيها

---

1 ينظر: الشّاطبي، الموافقات في أصول الشّريعة، ضبط عبد الله دراز، [لا.ط، مصر، المكتبة التّجارية الكبرى، د.ت] ج2، ص71/70.

2 ينظر: المرجع نفسه، ج2، ص116.

إذا فلا بدّ أن تكون على ما يعهدون والعرب لا تعهد إلا ما وصفها الله من الأميّة، فالشّريعة أمّية.[1]

ج - لو لم يكن القرآن على ما يعهدون لم يكن عندهم معجزا، ولخرجوا عن مقتضى الإعجاز... ولكنّهم أذعنوا لظهور الحجّة، فدلّ ذلك على علمهم به وعهدهم بمثله وهم لا يعهدون إلا الأمّية.[2]

ومن أدلّتهم أيضا ما ذهب إليه محمد حسين الذّهبي من تدرّج مفهوم الألفاظ من عصر إلى عصر، بعضه عرفته العرب وقت نزول القرآن، وبعضه لم تعرفه لأنّه حادث باصطلاح أرباب العلوم والفنون، فلا يعقل أن نتوسّع توسّعا كبيرا في فهم ألفاظ القرآن وجعلها تدلّ على معان جدت باصطلاح حادث، وهل يعقل أنّ الله أراد بهذه الألفاظ القرآنيّة هذه المعاني التي حدثت بعد نزول القرآن بأجيال.[3]

1 ينظر: الشّاطبي، الموافقات في أصول الشّريعة، ج2، ص71/70.

2 ينظر: المصدر نفسه، ج2، ص70.

3 ينظر: محمد حسين الذّهبي، التّفسير والمفسّرون، ج2، ص360/359.

الفرع الثاني: نماذج من أقوال المعارضين للإعجاز العلمي

1 . الإمام الشّاطبي

إذا ذُكر المعارضون للتّفسير العلمي يذكر الإمام الشّاطبي، الذي اعتبر أنّ هذا النّوع من التّفسير لم يكن معهودا عند أعلم الأمّة بكتاب الله ألا وهم الصّحابة والتّابعين ومن يليهم من السّلف الصّالح حيث يقول: " إنّ السّلف الصّالح ـ من الصّحابة والتّابعين ومن يليهم ـ كانوا أعرف بالقرآن وبعلومه وما أودع فيه، ولم يَبْلُغنا أنّه تكلّم أحد في شيء من هذا المدعى سوى ما كان معروفا عندهم فقط، ولو كان عندهم في ذلك خوض ونظر لبلغنا منه ما يدلّ على أصل المسألة، إلاّ أنّ ذلك لم يكن فدلّ على أنّه غير موجود عندهم، وذلك دليل على أنّ القرآن لم يقصد فيه تقرير لشيء ممّا ذهبوا إليه ".[1]

2 . محمود شلتوت

يعتبر محمود شلتوت من المعارضين المعاصرين للتّفسير والإعجاز العلمي في القرآن الكريم، ويظهر ذلك من خلال نقده لأولئك المهتمّين بالآيات الكونيّة في القرآن محاولين إثبات إعجاز القرآن العلميّ وسبقه إلى علوم لم يتوصّل العلم إليها إلا منذ سنوات قليلة حيث يقول: " نظروا في القرآن فوجدوا الله سبحانه وتعالى يقول:﴿ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖ ﴾ [الأنعام: ٣٨]، فتأوّلوها على نحو زَيَّنَ لهم أن يفتحوا في القرآن فتحًا جديدًا؛ ففسّروه على أساس من النظريّات العلميّة المستحدثة وطبّقوا آياته على ما وقعوا عليه من قواعد العلوم الكونيّة، وظنّوا أنّهم بذلك يخدمون القرآن ويرفعون من شأن الإسلام، ويدعون له أبلغ دعاية في الأوساط العلميّة والثّقافيّة، نظروا في القرآن على هذا الأساس؛ فأفسد ذلك عليهم أَمْرَ علاقتهم بالقرآن، وأفضى بهم إلى صور من التّفكير لا يريدها القرآن، ولا تتّفق مع الغرض الذي من أجله أنزله الله...هذه النّظرة للقرآن خاطئة من غير شكّ؛ لأنّ الله لم ينزل القرآن ليكون كتابًا يتحدّث فيه إلى النّاس عن نظريّات العلوم ودقائق الفنون وأنواع المعارف ".[2]

1 الشّاطبي، الموافقات في أصول الشّريعة، ج2، ص80/79.

2 محمود شلتوت، تفسير القرآن، [ط:12، مصر، دار الشّروق، 2004م]، ج2، ص11.

ويقول أيضا عن تلك النّظرة للإعجاز العلمي: " وهي خاطئة من غير شكّ؛ لأنّها تحمل أصحابها والمغرمين بها على تأويل القرآن تأويلًا متكلّفًا، يتنافى مع الإعجاز، ولا يسيغه الذّوق السّليم.

وهي خاطئة؛ لأنّها تُعرِّض القرآن للدّوران مع مسائل العلوم في كلّ زمان ومكان والعلوم لا تعرف الثّبات ولا القرار ولا الرّأي الأخير، فقد يصحّ اليوم في نظر العلم ما يصحّ غدًا من الخرافات.

فلو طبّقنا القرآن على هذه المسائل العلميّة المتقلّبة؛ لعرضناه للتقلّب معها، وتَحَمُّل تبعات الخطأ فيها، ولأوقفنا أنفسنا بذلك موقفًا حرجًا للدّفاع عنه فلندع للقرآن عظمته وجلالته ولنحفظ عليه قدسيّته ومهابته، ولنعلم أن ما تضمّنه من الإشارة إلى أسرار الخَلْق وظواهر الطّبيعة؛ إنّما هو لقصد الحثّ على التّأمل والبحث والنّظر؛ ليزداد النّاس إيمانًا مع إيمانهم.

وحسبنا أنّ القرآن لم يصادم ولن يصادم حقيقة من حقائق العلوم تطمئنّ إليها العقول ".[1]

3 . محمد حسين الذّهبي

سلك محمد حسين الذّهبي منهج الشّاطبي في رفضه للتّفسير العلمي والإعجاز العلمي للقرآن، حيث جعل في كتابه " التّفسير والمفسّرون " مبحثا خاصّا عَنْوَنَه: " إنكار التّفسير العلمي"، فتحدّث وأسهب في عرض موقف الشّاطبي ثمّ علّق قائلا: " أمّا أنا فاعتقادي أنّ الحقّ مع الشّاطبي، لأنّ الأدلّة التي ساقها لتصحيح مُدَّعاه أدلّة قويّة لا يعتريها الضّعف ولا يتطرّق إليها الخلل، ولأنّ ما أجاب به على أدلّة مخالفيه أجوبة سديدة دامغة لا تثبت أمامها حججهم، ولا يبقى معها مُدَّعاهم ".[2]

ثمّ تحدّث بعد ذلك ناقدا للقائلين بوجود الآيات الكونيّة في القرآن والمثبتين لإعجازه العلمي حيث قال: " ويبدو لنا أنّ أنصار هذه الفكرة لم يقولوا بها، ولم يعملوا على تأييدها إلاّ بعد أن نظروا إليها كوجه من وجوه إعجاز القرآن الكريم. وبيان صلاحيته للحياة، وتماشيه معها على اختلاف أحوالها وتطوّر أزمانها. ولكن ما هكذا يا سعد تُورد الإبل، فإنّ إعجاز القرآن غنيّ عن أن يُسلك في بيانه هذا المسلك المتكلّف الذي قد يُذهب بالإعجاز، وهناك من ألوان الإعجاز غير هذا ما يَشهد للقرآن بأنّه كتاب الله المنزَّل على محمّد صلّى الله عليه وسلّم.

---

1 محمود شلتوت، تفسير القرآن، ج2، ص 12 ـ 14.

2 محمد حسين الذّهبي، التّفسير والمفسّرون، ج2، ص359 ـ 362.

وإذا كان أرباب هذا المسلك في التّفسير يستندون إلى ما تناولته بعض آيات القرآن من حقائق الكون ومشاهده، ودعوة الله لهم بالنّظر في كتاب الكون وآياته التي بثَّها في الآفاق وفى أنفسهم، إذا كانوا يستندون إلى مثل هذا في دعواهم أنّ القرآن قد جمع علوم الأوَّلين والآخرين، فهم مخطئون ولا شكّ... فليس القرآن كتاب فلسفة أو طبّ أو هندسة ". [1]

4 . محمود شاكر

اتّفق محمود شاكر مع من سبقه من المعارضين للتّفسير والإعجاز العلمي في القرآن الكريم، إلاّ أنّ طريقته في المعارضة مختلفة عنهم لأنّه فرّق بين قضيّتين:

الأولى: أن تُفسَّر آي القرآن بحقائق العلم الثّابتة لا بنظريّاته.

الثّانية: أن تكون هذه الحقائق العلميّة والدّقائق الكونيّة وجها من وجوه الإعجاز وقع بها التّحدي.

فيرى أنّه لا مانع من القضيّة الأولى، وهي كون القرآن أشار في بعض آياته إلى حقائق ودقائق تشريعيّة وتاريخيّة، وعلميّة، وكونيّة، وبهذا يختلف عن سابقيه، ولكنّه يرى بعد ذلك أنّ هذه الحقائق والدقائق ليست وجها من وجوه الإعجاز؛ لأنّها لم يقع بها التّحدي ؛ وإنّما التّحدي كان بأسلوب القرآن ونظمه، وكان بما يعرفه العرب فالإعجاز الذي وقع به التّحدي هو ما كان بلغة القرآن أسلوبا ونظما.[2]

وما خلص إليه في عرض موقفه هو أنّ حقائق التّشريع ودقائق العلم يصحّ أن تكون دليل صدق على أنّ القرآن الكريم كتاب الله، أمّا صحّة النّبوة فليست دليلا على إعجاز القرآن يقول في ذلك: " فالقرآن المعجز هو البرهان القاطع على صحّة النّبوة أمّا صحّة النّبوة فليست برهاناً على إعجاز القرآن ".[3]

---

1 محمد حسين الذّهبي، التّفسير والمفسّرون، ج2، ص359 ـ 362.

2 ينظر: مقدمة محمود شاكر، مالك بن نبي، الظّاهرة القرآنية، تر: عبد الصّبور شاهين، [ط:2، لا.م، مطبعة الجهاد،1961م]، ص24.

3 المرجع نفسه، ص24.

5 . عبّاس محمود العقّاد

نقد العقّاد المؤيّدين للإعجاز العلمي في القرآن ونصحهم بعدم التّكلف في محاولة المطابقة بين الحقائق العلميّة وما ورد في القرآن من آيات حيث قال: " فلا يطلب من كتب العقيدة أن تطابق مسائل العلوم كلّما ظهرت مسألة منها لجيل من أجيال البشر ولا يطلب من معتنقيها أن يستخرجوا من كتبهم تفصيلات تلك العلوم كما تُعرض عليهم في معامل التّجربة والدّراسة، لأنّ هذه التّفصيلات تتوقّف على محاولة الإنسان وجهوده، كما تتوقّف على حاجاته وأحوال زمانه ".[1]

ولم يكتف بهذا بل ذكر صورا من الأخطاء التي وقع فيها المحاولون فهم القرآن بلغة العلم فقال: " وقد أخطأ أناس في العصور الأخيرة لأنّهم أنكروا القول بدوران الأرض واستدارتها اعتمادا على ما فهموه من بعض الآيات.

وجاء أناس من بعدهم فأخطأوا مثل خطئهم حين فسّروا السّموات السّبع بالسّيارات السّبع في المنظومة الشّمسية، ثمّ ظهر عشر لا سبع...

ومن الخطأ كذلك أن يقال: إنّ الأوربيّين أخذوا من القرآن كلّ ما اخترعوه من السّلاح الحديث، لأنّ القرآن الكريم جاء فيه حثاّ للمسلمين: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ ﴾ [الأنفال: ٦٠] ... فقد يُقال لهم إنّ المسلمين سمعوا هذه الآيات منذ مئات السّنين فلم يخترعوا تلك الأسلحة، وأنّ الأوربيّين لم يسمعوها فاخترعوها ".[2]

6 . أمين الخولي

عقد أمين الخولي في رسالته بحثًا عنوانه: " إنكار التّفسير العلمي"، ذكر فيه قِدَمَ الاتّجاه إلى التّفسير العلمي، وقِدَمَ المخالفة في صحّته، وعرض فيه أدلّة الشّاطبي وأقواله في إنكار هذا اللّون من التّفسير.

---

1 عبّاس محمود العقّاد، الفلسفة القرآنيّة، [لا.ط، صيدا ـ بيروت، المكتبة العصرية، د.ت]، ص18.

2 المرجع نفسه، ص19.

ثمّ قال خاتما موقفه: " وأمّا ما اتّجهت إليه النّوايا الطّيبة من جعل الارتباط بين كتاب الدّين والحقائق العلميّة المختلفة ناحية من نواحي بيان صدقه أو إعجازه أو صلاحيّته للبقاء فربّما كان ضَرُّه أكثر من نفعه، على أنّه إن كان لَا بُدَّ لأصحاب هذه النّوايا ومَن لفّ لَفَّهم من أن يتّجهوا إليه؛ ليدفعوا مناقضة الدّين للعلم فلعلّه يكفي في هذا ويفي ألاّ يكون في كتاب الدّين نصّ صريح يصادم حقيقة علميّة يكشف البحث أنّها من نواميس الكون ونظم وجوده وحسب كتاب الدّين بهذا القدر صَلَاحية للحياة ومسايرة للعلم وخَلَاصًا من النّقد ".[1]

1 أمين الخولي، التّفسير معالم حياته ومنهجه اليوم، [ط:1، لبنان، دار الكتاب، 1982م]، ص26/25.

المطلب الثالث: ضوابط التّصنيف في الإعجاز العلمي للقرآن الكريم

وضع العلماء مجموعة من القواعد والضّوابط[1] لمن يروم الولوج والبحث والتّقصّي في ميدان الإعجاز العلمي، وهذه الضّوابط التي وضعوها ليست تحجيرا منهم أو منعا لغيرهم من الدّخول في دراسة الإعجاز العلمي والخوض في غماره، ولكن هي محاولة منهم لضبط وتقويم مسيرة البحث، وإرشاد الباحثين المسلمين إلى الطّريق الصّحيح من أجل الفهم الأمثل لكتاب الله عز وجل في هذا الجانب المهم.

ومن أهمّ وأبرز هذه الضّوابط ما يلي:

1 ـ أنّ القرآن الكريم كتاب هداية: فهو هداية النّاس إلى ربّهم عزّ وجلّ ، وتحقيق ما خلقوا من أجله وهو العبادة.

2 ـ ترك الإفراط والتّفريط: عدم التّفريط في البحث في الآيات الكونيّة، وبشرط التّقيّد بالمنهج القرآني وعدم تحميل النّصوص ما لا تحتمل، وأيضا عدم التّفريط في هذا المجال حتى لا تصبح تفاسير القرآن وكأنّها كتب مختصّة في هذه العلوم.

3 ـ مرونة الأسلوب القرآني: الأسلوب القرآني في الآيات مرن يقبل وجوها في التّأويل فينبغي أن يكون معلوما لدينا أنّ القرآن الكريم عندما يعرض القضايا الكونيّة أو الجوانب الماديّة أو المعنويّة في الإنسان أو ما يحيط به، يستعمل أسلوبا مرنا يقبل وجوها للتّأويل. فعند إرادة فهم الكلمة القرآنيّة أو العبارة القرآنيّة لا بد من الرّجوع إلى دلالات الكلمة الحقيقيّة والمجازيّة واستعمالاتها في اللّغة العربيّة، لتكون المعاني التي تحتملها الكلمة واضحة في الذّهن عند الإقدام على تفسيرها في هذا المجال.

---

1 ينظر: مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز القرآن، [ط:3، دمشق، دار القلم، 1426هـ ـ 2005م]، ص160 ـ 164. وينظر: زغلول النّجّار، السّماء في القرآن، ص70 ـ 72.

4 ـ الحقائق العلميّة مناط الاستدلال: الاقتصار على الحقائق العلميّة في صدد تفسير الآيات بأن نبعد عن ساحة الفرضيّات والنّظريّات العلميّة التي لم تصل إلى درجة الحقيقة العلميّة، وينبغي عدم ذكر النّظريّات ولو من باب الاستئناس بها.

5 ـ عدم حصر دلالة الآية على الحقيقة الواحدة: ترجيح الدّلالات العلميّة يكون بعد النّظر في الكلمة اللّغويّة الحقيقيّة والمجازيّة واستعمالات العرب لها، وبعد وجود حقيقة علميّة تؤيّد إحدى هذه الدّلالات، فترجّح الدّلالة التي أيّدتها الحقيقة العلميّة دون الحكم بالبطلان والفساد على الدّلالة التي رجّحت من جهة أخرى.

6 ـ استحالة التّصادم بين الحقائق القرآنيّة والحقائق العلميّة: يستحيل التّصادم بين الحقائق القرآنيّة وبين الحقائق العلميّة لأنّهما من مشكاة واحدة، وينبغي أن يسلّم العقل بأنّ الحقائق القرآنيّة المتعلّقة بأيّ جانب من جوانب الكون أو الإنسان والحيوان والنّبات ـ إذا كانت قطعيّة الدّلالة ـ لا يمكن أن يتصادم مع حقيقة علميّة توصّل الجهد البشري بناء على جهودهم عبر التّاريخ.

7 ـ اتّباع المنهج القرآني في طلب المعرفة: ينبغي عدم التّعجل في النّتائج، والعلم بأنّ الأمور مرهونة بأوقاتها وأنّ خير مفسّر للقرآن الزّمن.[1]

كما ذكر زغلول النّجّار جملة من الضّوابط التي ينبغي السّير وفقها في التّعامل مع قضيّة الإعجاز العلمي في القرآن، وهي:

1 ـ حسن فهم نصّ القرآن الكريم وفق دلالات الألفاظ في اللّغة العربية، ووفق قواعد اللّغة وأساليب تعبيرها، وذلك لأنّ القرآن نزل بلسان عربي مبين.
2 ـ فهم أسباب النّزول والنّاسخ والمنسوخ (إن وجدا)، وفهم الفرق بين العامّ والخاصّ والمطلق والمقيّد، والمجمل والمفصّل من آيات هذا الكتاب الحكيم.
3 ـ فهم المأثور من تفسير المصطفى صلّى الله عليه وسلّم، والرّجوع إلى أقوال المفسّرين من الصّحابة والتّابعين، وتابعيهم إلى الزّمن الحاضر.

1 ينظر: مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز القرآن، ص160 ـ 164.

4 ـ جمع القراءات الصّحيحة المتعلّقة بالآية القرآنيّة الكريمة إن وجدت.

5 ـ جمع النّصوص القرآنيّة المتعلّقة بالموضوع الواحد، وفهم دلالة كلّ منها في ضوء الآخر، لأنّ القرآن الكريم يفسّر بعضه بعضا.

6 ـ مراعاة السّياق القرآني للآية المتعلّقة بإحدى القضايا الكونيّة، دون اجتزاء للنّص القرآني عمّا قبله ولا بعده.

7 ـ مراعاة القاعدة القائلة: العبرة بعموم اللّفظ لا بخصوص السّبب.

8 ـ عدم التّكلّف، أو محاولة لَيِّ أعناق الآيات من أجل موافقتها للحقيقة العلميّة.

9 ـ عدم الخوض في القضايا الغيبيّة غيبة مطلقة كالذّات الإلهية والرّوح والملائكة... والتّسليم تسليما إيمانيا كاملا لما ورد في القرآن والسّنّة النّبوية الشّريفة، وبعجز الإنسان عن الوصول إلى مثل هذه الغيوب المطلقة.

10 ـ أنّ الآخرة لها سنن وقوانين تختلف عن سنن الدّنيا، فهي لا تحتاج لسنن الدّنيا الرّتيبة لحدوثها.

11 ـ توظيف الحقائق العلميّة القاطعة (التي لا رجعة فيها) في الاستشهاد على الإعجاز العلمي في الآيات الكونيّة.

12 ـ مراعاة التّخصّص الدّقيق في إثبات الإعجاز العلمي في الآية الكريمة، لأنّ مجال الإعجاز العلمي مجال تخصّصي لا يجوز أن يخوض فيه كلّ خائض.

13 ـ يجب التّفريق بين دور كلّ من النّاقل والمحقّق في قضيّتي الإعجاز العلمي والتّفسير العلمي للقرآن الكريم.

14 ـ الأخذ في الاعتبار إمكانية الانطلاق من الآية القرآنيّة الكريمة للوصول إلى حقيقة كونيّة لم يتوصّل العلم الكسبي إلى شيء منها بعد، انطلاقا من الإيمان الكامل بأنّ القرآن كلام الله، وأنّه كلّه حقّ مطلق لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

15 ـ عدم التّقليل من جهود العلماء السّابقين في محاولاتهم المخلصة لفهم دلالة تلك الآيات الكونيّة في حدود المعلومات المتاحة في زمانهم، وذلك لأنّ الآية القرآنيّة تتّسع دلالتها مع اتّساع دائرة المعارف الإنسانيّة في تكامل لا يعرف التّضاد.

16 ـ التّفريق بين الإعجاز العلمي والتّفسير العلمي للقرآن الكريم، لأنّ الإعجاز لا يوظّف فيه إلاّ الحقائق الثّابتة بخلاف التّفسير العلمي الذي يوظّف فيه النّظريّات والفرضيّات.

17 ـ يجب تحرّي الدّقة المتناهية في التّعامل مع كتاب الله، وإخلاص النيّة في ذلك والتّجرّد له في كلّ غاية[1]، وتذكر قول المصطفى صلّى الله عليه وسلّم: « من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النّار».[2]

ونحن كباحثين جدد في هذا الميدان نؤيّد فكرة الإعجاز العلمي في القرآن إيمانا منّا بأنّ القرآن كتاب الله تعالى الذي صانه وتعهّد بحفظه، وأنّه منزّه عن كلّ ما ليس منه، ومن جهة اعتباره وسيلة لدعوة النّاس إلى الإقبال على كتابهم في عصر صُرفت فيه الأنظار إلى زخرف الدّنيا ومظاهرها الفاتنة.

1 زغلول النّجّار، السّماء في القرآن، ص70 ـ 72.

2 التّرمذي، كتاب السّنن، كتاب تفسير القرآن، باب ما جاء في الذي يفسّر القرآن برأيه، ر(2950)، ج5، ص49.

خـاتمـــــــــة

خاتمـــــــة

وأخيرا بعد أن أنهينا ـ بعون الله وتوفيقه ـ إعداد هذا البحث، فلعلّه من المفيد أن نبرز أهمّ النّتائج التي توصّلنا إليها في هذه المذكّرة، والتي نرصد منها:

1 ـ تَبيّن لنا في هذا البحث أنّ الإعجاز كائن في القرآن وإن اختلفت أساليبه وتباينت آراء العلماء حوله.

2 ـ الإعجاز العلمي يعتمد على ما هو قطعي الثّبوت كالحقائق العلمية، أمّا التّفسير العلمي فإنّه يبنى على الفرضيات والنّظريات في محاولة لإدراك الحقيقة.

3 ـ الإعجاز العلمي في القرآن هو من الدّراسات القرآنيّة المعاصرة التي لقيت القبول والثّناء، كما أنّها تعرّضت للمعارضة والنّقد.

4 ـ أنّ معارضة العلماء للإعجاز العلمي في القرآن كانت من قبيل الحرص الشّديد على القرآن، وقبولهم للإعجاز كان من قبيل الانبهار بحقائقه وسعيا منهم في مسايرة العلم التّجريبي.

5 ـ إنّ العلماء حتّى وإن أيّدوا فكرة الإعجاز العلمي إلاّ أنّهم اشترطوا شروطا ووضعوا ضوابط لمن يودّ البحث والتّقصّي في هذا المجال.

وفي الختام نسأل الله العليّ القدير أن يجزي خير الجزاء من أعان على إتمام هذا البحث و إخراجه بهذه الصّورة، ونسأله سبحانه أن يجعل في ميزان حسنات الجميع.

والحمد لله أوّلا و آخرا وصلّى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليما كثيرا والحمد لله ربّ العالمين.

فهرس الآيات القرآنيّة

فهرس الآيات القرآنيّة		
الرقم	**الآية**	**الصفحة**
[الأنعام]		
38	﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ﴾	15
[الأنفال]		
60	﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ ﴾	30
[النحل]		
89	﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ ﴾	15
[العنكبوت]		
48	﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾	23
[فصلت]		
53	﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾	15- 18- 22
[الجمعة]		
2	﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾	23

فهرس الأحاديث النّبويّة

فهرس الأحاديث النبويّة		
رقم الحديث	طرف الحديث	الصفحة
2906	ستكون فتن، قيل وما المخرج منها؟	15
2950	من قال في القرآن بغير علم...	34

فهرس المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع

۞ القرآن الكريم

1 ـ أبوبكر الشّاطبي، الموافقات في أصول الشّريعة، ضبط عبد الله دراز، [لا.ط مصر المكتبة التّجارية الكبرى د.ت].

2 ـ أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدّين، [لا.ط ، بيروت ـ لبنان، دار الفكر،1421هـ ـ 2001م].

3 ـ أبو سعيد الدّارمي، كتاب السّنن، ت: فواز أحمد زمرلي، خالد السّبع العلمي، [ط:1، بيروت، دار الكتاب العربي،1407هـ].

4 ـ أحمد بن محمد الفيّومي، المصباح المنير في غريب الشّرح الكبير للرّافعي، [لا.ط، بيروت، المكتبة العلمية، د.ت].

5 ـ أحمد فؤاد باشا، رحيق العلم والإيمان، [لا.ط، القاهرة، دار الفكر العربي، 1422 هـ- 2002 م].

6 ـ أمين الخولي، التّفسير معالم حياته ومنهجه اليوم، [ط:1، لبنان، دار الكتاب، 1982م].

7 ـ ابن منظور، لسان العرب، [ط:3، بيروت، دار صادر، 1414هـ].

8 ـ جلال الدّين السّيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، [لا.ط، مصر، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، 1394هـ/ 1974م].

9 ـ الرّاغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ت: صفوان عدنان الدّاودي، [ط:1، دمشق . بيروت دار القلم ـ الدّار الشّامية، 1412هـ].

10 ـ زغلول النّجّار، السّماء في القرآن، [ط:3، بيروت ـ لبنان، دار المعرفة، 2005 م].

11 ـ صلاح عبد الفتّاح الخالدي، إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرّبّاني، [ط:1، عمّان، دار عمّار،1421هـ 2000 م].

12 ـ صلاح الخالدي، البيان في إعجاز القرآن، [ط:3، عمّان، دار عمار، 1992م].

13 ـ عباس محمود العقّاد، الفلسفة القرآنيّة، [لا.ط، صيدا ـ بيروت، المكتبة العصرية، د.ت].

14 ـ عبد الله المصلح، الإعجاز العلمي في القرآن والسّنة تاريخه وضوابطه، [ط:2، مكّة المكرّمة، الهيئة العالميّة للإعجاز العلمي في القرآن والسّنة، 1427 هـ ـ 2006م].

15 ـ عبد الله المصلح وعبد الجواد الصّاوي، الإعجاز العلمي في القرآن والسّنة، [ط:1، لا.م، دار جياد للنّشر والتّوزيع، 1429 هـ ـ 2008م].

16 ـ عبد الرّحمن الكواكبي، طبائع الاستبداد، [لا.ط، حلب، المكتبة العصريّة، د.ت].

17 ـ عبد الرّزاق نوفل، القرآن والعلم الحديث، [لا.ط، بيروت، دار الكتاب العربي، 1393هـ].

18 ـ عبد السّلام اللّوح، الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، [ط:2، غزة ـ فلسطين، آفاق للطّبع والنّشر والتّوزيع، 1423هـ ـ 2002م].

19 ـ عبد العزيز إسماعيل، الإسلام والطّب الحديث، مقدّمة الشّيخ مصطفى المراغي، [ط:2، القاهرة الشّركة العربيّة للطّباعة والنّشر، 1959م].

20 ـ عبد القاهر الجرجاني، كتاب التّعريفات، ت: ضبطه وصحّحه جماعة من العلماء بإشراف النّاشر [ط:1، بيروت ـ لبنان، دار الكتب العلميّة، 1403هـ ـ 1983م].

21 ـ عدنان محمد زرزور، مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه، [ط:2، دمشق، دار القلم، 1998م].

22 ـ علي فكري، القرآن ينبوع العلوم والعرفان، تقريظ الأستاذ محمد فريد وجدي، [ط:1، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، 1365هـ].

23 ـ فخر الدّين الرّازي، التّفسير الكبير [مفاتيح الغيب]، [ط:3، بيروت، دار إحياء التّراث العربي، 1420 هـ].

24 ـ الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسّسة الرّسالة بإشراف محمد نعيم العرقسُوسي، [ط:8، بيروت ـ لبنان، مؤسّسة الرّسالة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، 1426 هـ ـ 2005م].

25 ـ مالك بن نبي، الظّاهرة القرآنيّة، تر: عبد الصّبور شاهين، مقدمة أحمد شاكر، [ط:2، لا.م، مطبعة الجهاد،1961م].

26 ـ مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصّصين ،الموسوعة القرآنيّة المتخصّصة [لا.ط، مصر المجلس الأعلى للشّؤون الإسلاميّة، 1423هـ ـ 2002م].

27 ـ محمد بن عيسى التّرمذي، كتاب السّنن، ت: بشار عواد معروف، [لا.ط، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1998م].

28 ـ محمد حسين الذّهبي، التّفسير والمفسّرون، [ط:7، لا.م، مكتبة وهبة، 2000م].

29 ـ محمد راتب النّابلسي، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسّنة، [ط:2، سورية ـ دمشق، دار المكتبي 1426هـ ـ 2005م].

30 ـ محمد رشيد رضا، تفسير المنار، [ط:4، مصر، دار المنار، 1373هـ].

31 ـ محمد فريد وجدي، الإسلام دين الهداية والإصلاح، [لا.ط، لا.م، مكتبة الكليّات الأزهرية، 1389 هـ].

32 ـ محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، [ط:3، لا.م، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، د.ت].

33 ـ محمد سعيد رمضان البوطي، من روائع القرآن، [لا.ط، بيروت، مؤسّسة الرّسالة، 1420هـ ـ 1999م].

34 ـ محمد متولي الشّعراوي، معجزة القرآن، [ط:1، القاهرة، المختار الإسلامي، 1398هـ].

35 ـ محمد متولي الشّعراوي، موسوعة معجزات النّبي صلّى الله عليه وسلّم، [لا.ط، القاهرة ـ مصر المكتبة التّوفيقيّة، د.ت].
36 ـ محمد نعيم الحمصي، فكرة إعجاز القرآن من البعثة النّبويّة حتى عصرنا الحاضر، [ط:2، بيروت ـ لبنان مؤسّسة الرّسالة، 1400هـ ـ 1980م]، ص9.
37 ـ محمود شاكر، مداخل إعجاز القرآن، [لا.ط، مصر، جدّة، دار المدني، د.ت].
38 ـ محمود شلتوت، تفسير القرآن، [ط:12، مصر، دار الشّروق، 2004 م].
39 ـ مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز القرآن، [ط:3، دمشق، دار القلم، 1426هـ ـ 2005م].

المواقع الإلكترونيّة:

ـ كارم السّيد غنيم، الإعجاز العلمي للقرآن الكريم بين القبول والمعارضة
http://quran-m.com/container2.php?fun=artview&id=644

الدوريات والمجلاّت:

ـ مناهج جامعة المدينة العالميّة ، الإعجاز اللّغوي في القرآن الكريم، [لا.ط، لا.م، جامعة المدينة العالميّة د.ت].

ملخّص البحث

ملخّص البحث:

هذا البحث دراسة حول موضوع الإعجاز العلمي حيث جاء بعنوان: " الإعجاز العلمي في القرآن بين القبول والرّفض ".

تحدّثنا في هذا البحث عن الإعجاز العلمي في القرآن، ومجالاته، وذكرنا الفرق بينه وبين التّفسير العلمي، وعرضنا مسألة القبول والرّفض ووقفنا على بعض آراء المؤيّدين والمعارضين للإعجاز العلمي في القرآن، كما ذكرنا ضوابط التّصنيف في هذا العلم.

وفي الختام ذكرنا بعض نتائج هذا البحث المتوصّل إليها، وهي:

ـ أنّ الغرض الأوّل من القرآن هو الهداية، ولا مانع من التّقصّي في الآيات الكونيّة إذا كان هذا البحث خاضعا لشروط وضوابط التّصنيف.

ـ أنّ الإعجاز العلمي في القرآن من الدّراسات القرآنيّة المعاصرة التي لقيت القبول والرّفض.

THE RESUMY:

This research study about the topic inimitability of scientific where come the title unable of scientific in Koran between accept and refuse.

In this research we talk about inimitability of scientific in koran Scopes and they showed the difference between inimitability of scientific and the explanation of scientific also the problem of accept and refuse and we stopped with some views agree and disagree for inimitability of scientific in koran as remind classification of standard in this Science.

In the last we remind some results in this research which are:

- This first purpose from the koran is guidance and no abstacle from telling in cosmos verses if was this research submission for the condition and classification of standard.
- inimitability of scientific in koran from modern studies koranic which find the accept and refuse.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصّفحة
مقدّمة.....	أ - ح
المبحث الأوّل: مفهوم الإعجاز العلمي في القرآن الكريم	**2 - 12**
المطلب الأوّل: تعريف الإعجاز لغة واصطلاحا.....	3
الفرع الأوّل: تعريف الإعجاز لغة.....	3
الفرع الثّاني: تعريف الإعجاز اصطلاحا.....	4
المطلب الثاني: تعريف الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.....	6
أوّلا: تعريف العلم لغة.....	6
ثانيا: تعريف العلم اصطلاحا.....	6
ثالثا: تعريف الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.....	7
المطلب الثّالث: مجالات الإعجاز العلمي، والفرق بينه وبين التّفسير العلمي.....	9
الفرع الأوّل: مجالات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.....	9
الفرع الثّاني: الفرق بينه وبين التّفسير العلمي.....	11
المبحث الثّاني: موقف العلماء من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم	**13 - 33**
المطلب الأوّل: المؤيّدون للإعجاز العلمي في القرآن الكريم.....	15
الفرع الأوّل: عرض أدلّتهم.....	15
الفرع الثّاني: نماذج من أقوالهم.....	17
المطلب الثّاني: المعارضون للإعجاز العلمي في القرآن الكريم.....	23
الفرع الأوّل: عرض أدلّتهم.....	23
الفرع الثّاني: نماذج من أقوالهم.....	25
المطلب الثّالث: ضوابط التّصنيف في الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.....	30
خاتمة.....	34
فهرس الآيات القرآنيّة.....	36
فهرس الأحاديث النّبويّة.....	38
فهرس المصادر والمراجع.....	40
ملخص البحث.....	44
فهرس الموضوعات.....	46